

تفسير البيضاوي

3 - { فسيح بحمد ربك } فتعجب لتيسير ا□ ما لم يخطر ببال أحد حامدا له أو فصل له حامدا على نعمه [روي أنه A لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات] أو فنزله تعالى عما كانت الظلمة يقولون فيه حامدا له على أن صدق وعده أو فأثن على ا□ تعالى بصفات الجلال حامدا له على صفات الإكرام { واستغفره } هضما لنفسك واستقصارا لعملك واستدراكا لما فرط منك من الالتفات إلى غيره وعنه E [إني لأستغفر ا□ في اليوم واللييلة مائة مرة] وقيل استغفره لأمتك وتقديم التسييح على الحمد ثم الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخالق إلى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا إلا ورأيت ا□ قبله { إنه كان توابا } لمن استغفره مذ خلق المكلفين والأكثر على أن السورة [نزلت قبل فتح مكة وأنه نعي لرسول ا□ A لأنه لما قرأها بكى العباس B فقال E ما يبكيك فقال : نعت إليك نفسك فقال إنها لكما تقول] ولعل ذلك لدلالاتها على تمام الدعوة وكمال أمر الدين فهي كقوله تعالى : { اليوم أكملت لكم دينكم } أو لأن الأمر بالاستغفار تنبيه على ذو الأجل ولهذا سميت سورة التوديع .

وعنه E [من قرأ سورة إذا جاء أعطي من الأجر كمن شهد مع محمد E يوم فتح مكة شرفها

ا□ تعالى]